Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : وجاء رجل لابن المبارك فقال : أوصني . فقال : « راقب الله فقال الرجل : وما مراقبة الله ؟ فقال : « أن تستحي من الله » .

قال : فالمناجاة والمراقبة من حيث تضع قلبك ، وهو : أن تضعه دون العرش ، فتناجي من هناك[1] .

وفي رد القلب الى المراقبة مراجعتان : أولاهما : مراقبة النظر مع تذكر العلم . قال تعالى : ﴿ **انه عليم بذات الصدور** ﴾[2] . وقال تعالى : ﴿ **يعلم ما في أنفسكم فأحذروه** ﴾[3] . ثم تذكر العظمة لوجود الحلاوة .

ومقام آخر ،يروى أن الله سبحانه أوحى إلى ابراهيم عليه السلام :« يا ابراهيم ، تدري لِمَ اتخذتك خليلاً ؟ قال : لا يا رب . قال : لطول قيامك بين يدي »[4] . قال : فقيل : إنما كان قيامه بالقلب ، وليس بالصلاة . وهذا يوافق القرآن ، قال تعالى : ﴿ **إنا خلصناهم بخالصة ذكرى الدار** ﴾[5] . وقول حارثة : « كأني أنظر الى عرش ربي بارزاً »[6] .

وقال : أعلى الأعمال في الدرجات أن تعبد الله على السرور بولاك ، ثم على التعظيم له ، ثم على الشكر ، ثم على الخوف ، وآخر الأعمال التي تكون بالصبر[7] .

والصبر على وجوه : تصبر ، وصبر جميل[8] . ثم تخرج إلى الخوف ،

(١) والفخر الرازي بهذا القول متأثر بخواطر الصوفية ، الذين يعرجون الى العرش ، وينظرون في اللوح المحفوظ ويرون الله ولله في خلقه شؤون .

(٢) هود (١١/ ٥) . راجع الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٩/ ٥) .

(٣) البقرة (٢/ ٢٣٥) .

(٤) راجع تفسير الطبري (٤/ ١٣٥) .

(٥) ص (٣٨/ ٤٦) أي جعلنا الآخرة هي كل همهم وشاغلهم فلا مصرف لهم عنها . راجع مختصر ابن كثير (٣/ ٢٠٦) بتصرف .

(٦) راجع مجمع الزوائد للهيثمي (١/ ٥٧) .

(٧) لأن الصبر عليها فيه قمع للشهوة .

(٨) التصبر : محاولة الصبر بمشقة .